

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامُ مَعَ النَّفْسِ وَالْمُجْتَمَعِ، وَالْبَيْتَةِ وَالْكُونِ ١٠ ربيع الثاني ١٤٤٤ هـ

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مَنِ اسْتَقْرَأَ سِيرَةَ نَبِيِّنا ﷺ عَلِمَ أَنَّ رِسَالَتَهُ رَافَةٌ وَرَحْمَةٌ، وَسِلْمٌ وَسَلَامٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِئْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَظَنَنْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ»، قَالَ: «فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ، إِنَّ شِئْتَ أَنْ أُطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ»، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ مِمَّا يَزِيدُ الْبَلَاءَ الْوَاقِعَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ شِدَّةً وَنَكَايَةً وَالْمَا وَحَسْرَةً أَنْ يُتَّخَذَ بَعْضُ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَسِيلَةً لِتَحْقِيقِ مَآرِبِ الْأَعْدَاءِ وَمَقَاصِدِهِمْ؛ لِلنَّيْلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْإِضْرَارِ بِهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ بَعْضُ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَدْوَاتٍ يُحَرِّكُهَا الْأَعْدَاءُ الْمُتَرَبِّصُونَ بِالْأُمَّةِ؛ لِتَنْفِيزِ مَخْطَطَاتِهِمْ، شَعَرُوا بِذَلِكَ أَمْ لَمْ يَشْعُرُوا.

عِبَادَ اللَّهِ: اتَّبِعُوا لِهَذِهِ الْمَعَالِمِ فِي الْفِتَنِ.

الأوَّل: اخذروا التَّعَرُّضَ لِلنَّاسِفَاتِ. أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ»، عَن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِيَّاكَ وَالْفِتْنَ، لَا يَشْخَصُ لَهَا أَحَدٌ، فَوَاللَّهِ مَا شَخَصَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا نَسَفَتْهُ كَمَا يَنْسِفُ السَّيْلُ الدَّمْنَ [أَي: مَا تُلَبِّدُهُ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ بِأَبْوَالِهَا وَأَبْعَارِهَا]، إِنَّهَا مُشْبِهَةٌ مُقْبِلَةٌ، حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: هَذِهِ تُشْبِهُ مُقْبِلَةً، وَتَتَبَيَّنُ مُدْبِرَةً، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا، فَاجْتَمِعُوا فِي بُيُوتِكُمْ، وَاكْسِرُوا سُيُوفَكُمْ، وَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَعَطُّوا وُجُوهَكُمْ».

الثاني: كَمِ مِنْ هَالِكٍ فِي الْفِتْنَةِ دُونَ أَنْ يُشَارِكَ فِيهَا، لَكِنَّهُ رَاضٍ بِهَا. أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الزُّهْدِ» عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَشْهَدْ فِتْنَةَ ابْنِ الْمُهَلَّبِ، إِلَّا أَنَّهُ سَكَتَ بِلِسَانِهِ، وَرَضِيَ بِقَلْبِهِ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، كَمْ يَدًا عَقَرَتِ النَّاقَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَدٌ وَاحِدَةٌ قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ هَلَكَ الْقَوْمُ جَمِيعًا بِرِضَاهُمْ وَتَمَالِيهِمْ؟.

الثالث: مَا أَحْسَنَ الْحِلْمَ وَالْإِنَاءَةَ وَتَرَكَ الْعَجَلَةَ، لَا سِيَّمَا إِذَا أَطَلَّتِ الْفِتْنَةُ. أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدْ رَأَيْنَا وَاللَّهِ أَقْوَامًا يُسْرِعُونَ إِلَى الْفِتْنِ وَيَنْزِعُونَ فِيهَا، وَأَمْسَكَ أَقْوَامٌ عَنْ ذَلِكَ هَيْبَةً لِلَّهِ وَمَخَافَةً مِنْهُ، فَلَمَّا انْكَشَفَتْ إِذِ الَّذِينَ أَمْسَكُوا أَطِيبُ نَفْسًا، وَأَثْلَجُ صُدُورًا، وَأَخْفُ ظُهُورًا مِنَ الَّذِينَ أَسْرَعُوا إِلَيْهَا وَيَنْزِعُونَ فِيهَا، وَصَارَتْ أَعْمَالُ أَوْلِيكَ حَزَازَاتٍ عَلَى قُلُوبِهِمْ كُلَّمَا ذَكَرُوهَا، وَإِيمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْرِفُونَ مِنَ الْفِتْنَةِ إِذَا أَقْبَلَتْ كَمَا يَعْرِفُونَ مِنْهَا إِذَا أَدْبَرَتْ لَعَقَلَفَ فِيهَا جَيْلٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ، وَاللَّهِ مَا بُعِثَتْ فِتْنَةٌ قَطُّ إِلَّا فِي شُبْهَةِ وَرِييَةِ، إِذَا شَبَّتْ رَأَيْتَ صَاحِبَ الدُّنْيَا لَهَا يَفْرُحُ وَلَهَا يَحْزَنُ، وَلَهَا يَرْضَى وَلَهَا يَسْخَطُ، وَاللَّهِ لَئِنْ تَشَبَّتْ بِالدُّنْيَا وَحَدَبَ عَلَيْهَا لِيُوشِكُ أَنْ تَلْفِظَهُ وَتُقْضَى مِنْهُ».

الرابع: الْفِتْنَةُ إِذَا أَقْبَلَتْ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْعُلَمَاءُ، فَكُنْ حَذِرًا مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا. أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ» عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الْفِتْنَةُ إِذَا أَقْبَلَتْ عَرَفَهَا كُلُّ عَالِمٍ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَرَفَهَا كُلُّ جَاهِلٍ. وَبَوَّبَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «صَحِيحِهِ»: (بَابُ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ)، ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَوْشَبٍ: كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَتَمَثَّلُوا بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ عِنْدَ الْفِتَنِ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

الْحَرْبُ أَوْلُ مَا تَكُونُ فِتْيَةً	تَسْعَى بِزَيْتِهَا لِكُلِّ جَهْلٍ
حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَتْ وَشَبَّ ضَرَامُهَا	وَلَّتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ
شَمَطَاءُ يُنْكَرُ لَوْنُهَا وَتَغَيَّرَتْ	مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ

الخامس: صَاحِبُ الْقَلْبِ الْمَرِيضِ يَنْكَشِفُ عِنْدَ الْفِتْنَةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ

يَشَاءُ»، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ الْفِتْنَ؟ فَقَالَ قَوْمٌ: نَحْنُ سَمِعْنَاهُ، فَقَالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ؟ قَالُوا: أَجَلٌ، قَالَ: تِلْكَ تَكْفُرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟ قَالَ حُدَيْفَةُ: فَأَسْكَتَ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ: أَنَا، قَالَ: أَنْتَ لِلَّهِ أَبُوكَ، قَالَ حُدَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضٍ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدٌ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ مُجْحِيًّا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ».

السَّادِسُ: الْفِتْنُ تَبْطَحُ أَهْلَهَا عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَلَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا السَّيِّدُ الَّذِي تَجَنَّبَهَا. أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مُصَنَّفِهِ»، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ»، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّ الْفِتْنَةَ وَكَلَّتْ بِثَلَاثٍ: بِالْحَادِّ النَّحْرِيرِ، الَّذِي لَا يَرْتَفِعُ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا قَمَعَهُ بِالسَّيْفِ، وَبِالْخَطِيبِ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهَا، وَبِالسَّيِّدِ، فَأَمَّا هَذَانِ فَتَبْطَحُهُمَا لِوُجُوهِهِمَا، وَأَمَّا السَّيِّدُ فَتَبْحُثُهُ حَتَّى تَبْلُوَ مَا عِنْدَهُ».

السَّابِعُ: لَا بُدَّ مِنَ الْأَخْذِ عَلَى أَيْدِي السُّفَهَاءِ. أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِثْلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، مِثْلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا، وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأَسَا فَجَعَلَ يَنْفُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَاتَوَّهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ؟، قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي، وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكَوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ»، وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فَخُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَهْلِكُوا.

الثَّامِنُ: لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ. أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا». قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «الْفَتْحِ»: «فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ اللَّهِ إِعَانَةٌ تَوَرَّطَ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ، وَخَسِرَ دُنْيَاهُ وَعُقْبَاهُ، فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلِ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِلطَّلَبِ أَصْلًا».

التَّاسِعُ: فِي الْفِتَنِ تَطْيِشُ الرُّؤُوسِ. قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مِنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ»: الْفِتْنَةُ إِذَا

وَقَعَتْ عَجَزَ الْعُقَلَاءُ فِيهَا عَنْ دَفْعِ السُّفَهَاءِ، فَصَارَ الْأَكَابِرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عَاجِزِينَ عَنِ إِطْفَاءِ الْفِتْنَةِ وَكَفِّ أَهْلِهَا. وَهَذَا شَأْنُ الْفِتَنِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾، وَإِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ التَّلَوُّثِ بِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللهُ.

العَاشِرُ: فِي الْفِتَنِ تَظْهَرُ الْفِرْقُ الضَّالَّةُ، وَيُزْخَرِفُونَ بَاطِلُهُمْ. وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ الْمَاوَرِدِيُّ عَفَا اللهُ عَنْهُ فِي «دُرَرِ السُّلُوكِ فِي سِيَاسَةِ الْمُلُوكِ» فَقَالَ: فَذَهَبَتْ بِهَجَّةِ الْعِلْمِ وَبَهَاؤُهُ، وَقَلَّ طُلَّابُهُ وَعُلَمَاؤُهُ، وَصَارَ ذَرِيعَةً إِلَى انْقِرَاضِهِ وَدِرَاسَتِهِ، ثُمَّ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَظْهَرَ أَهْلُ نِحْلِ مُبْتَدَعَةٍ، وَمَذَاهِبَ مُخْتَرَعَةٍ، يُزَوِّقُونَ كَلَامًا مُمَوَّهًا، وَيُزْخَرِفُونَ مَذْهَبًا مُشَوَّهًا، يَخْلِبُونَ بِهِ قُلُوبَ الْأَعْمَارِ، وَيَعْتَصِدُونَ عَلَى نُصْرَتِهِ بِالسَّفَلَةِ الْأَشْرَارِ، فَيُصَبِّ النَّاسُ إِلَيْهِمْ، وَيَنْعَطِفُوا عَلَيْهِمْ بِخَلَابَةِ كَلَامِهِمْ، وَحُسْنِ أَلْفَافِهِمْ، مَعَ أَنَّ لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ، وَلِكُلِّ مُسْتَحْدَثٍ صَبُوءَةٌ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُنَافِقُ عَلِيمِ اللِّسَانِ». فَتَصِيرُ حِينَتِ الدِّعْ فَاشِيَةً، وَمَذَاهِبُ الْحَقِّ وَاهِيَةً، ثُمَّ يُفْضِي بِهِمُ الْأَمْرَ إِلَى التَّحْزُبِ وَالْعَصْبَةِ، فَإِذَا رَأَوْا كَثْرَةَ جَمْعِهِمْ، وَقُوَّةَ شَوْكَتِهِمْ، دَاخَلَهُمْ عِزُّ الْقُوَّةِ، وَنَحْوَةُ الْكَثْرَةِ، فَتَضَافِرُ جُهَالُ نَسَاكِهِمْ، وَفَسَقَةُ عُلَمَائِهِمْ، بِالْمَيْلِ عَلَى مُخَالَفَتِهِمْ، فَإِذَا اسْتَبَّ لَهُمْ ذَلِكَ زَاخَمُوا السُّلْطَانَ فِي رِئَاسَتِهِ، وَقَبَّحُوا عِنْدَ الْعَامَّةِ جَمِيلَ سِيرَتِهِ، فَرُبَّمَا انْفَتَقَ مَا لَا يُرْتَقُ، فَإِنَّ كِبَارَ الْأُمُورِ تَبْدُو صِغَارًا.

الْحَادِي عَشَرَ: مِنْ أخطرِ آثَارِ الْوُقُوعِ فِي الْفِتَنِ: انْعِدَامُ التَّأَثُّرِ بِالْمَوْعِظَةِ. أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» عَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللهُ، أَنَّ أَحَا لِأَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَتَسَرَّعُ فِي الْفِتْنَةِ، فَجَعَلَ يَنْهَاهُ وَلَا يَنْتَهِي، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ سَيَكْفِيكَ مَنِي الْيَسِيرِ، أَوْ قَالَ: مِنَ الْمَوْعِظَةِ دُونَ مَا أَرَى، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ»، وَأَخْرَجَ أَيضًا، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ رَحِمَهُ اللهُ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ فِي الْفِتْنَةِ: لَا تَرُونَ الْقَتْلَ شَيْئًا. فَكَمْ عَانِيًا فِي بَدَايَةِ الْفِتَنِ مِنْ إِعْرَاضِ الْكَثِيرِ مِنَ النَّاسِ عَنِ الْحَقِّ، وَلَكِنْ مَعَ الصَّبْرِ، وَالثَّبَاتِ عَلَى الْحَقِّ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ أَوْلًا وَآخِرًا، وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَفَقَّ اللهُ فِيمَا مِنَ النَّاسِ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ.